

أطلقتني طائراً

ما نشوة الحب ما أشواق مفتون
في جوّ مجدك تعليني وتعليني
فلا كما القلب في نجوى ملائكة
ولا كما الروح في حلم التشارين
وفوق ما أسكرت موالها وغوت
شباباً وروت سجع الحساسين
أصفى من العقل في نور تكمّمه
حبّ لوجهك واعٍ غير مجنون
فلا جمالٌ ولا جاهٌ ولا متّع
أجلٌ منه كمالاً في الموازين

وكم أحنّ لعلين يوم بها
أطلقتني طائراً والخلد يغريني
وقبلها لا خيالٌ جالٍ أو فكّر
كانت لظنٍ حوالي العرش تدنيني
حتى دخلتُ بساحٍ لا شبيه له
أمام عرشك في الفردوس تؤويني
والملك ملكك في الأكوان قاطبةً
والخلق خلقك من طاغٍ ومأمون
وقاهر عادلٍ إن رحمة مُنعت
أو ترخّمنَ فسلم للملايين
وأنت حي وقيوم ومقتدرٌ

وأنت تحسم بين الكاف والنون
وحاضر أنت في الدنيا وأقرب من
حبل الوريد ومما في الشرايين

وهم بغيرك جُنُّوا هل تلام إذاً
إن أنت جازيتهم بالخزي والهون
أجلَّ وجهك عن شرك بما خلقت
يداك، أو زخرفت أيدي الشياطين
من ذاق حبك فهو العشق ساوره
بغير نداء ولا حدّ وتشمين
وإن بعشقتك دان المرء تعشقه
من ثمّ تقتله من بعد تبين
تديه أنت بأنت العز ما عرفت
في الكون من دية أعلى وتمكين

قتلتني أمس حتى ليس بي رمق
فكيف شئت بُعيد القتل تحييني
أم أنها سنّة في الخلق نكتمها
عن الأنام سوى الرواد في الدين